mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة البقرة من الآية ٦٦٢ إلى ٧٦٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا لا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:00:19

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله وصلنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى - 00:00:38

ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء ما الذي حصل قال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت - 00:00:59

كيف يكون حال هذا الشيخ الكبير والذي ادخر هذه الجنة لاولاده الضعفاء الذين لا يستطيعون كسبا ولا عملا في اخر عمره كيف يكون حاله؟ من الاسى والكمد والحسرة والالم كذلك يبين الله لكم الايات - 00:01:28

لعلكم تتفكرون فما المراد بهذه الاية يقول الحسن البصري رحمه الله هذا مثل قل والله من يعقله من الناس لو كل واحد الان يسأل نفسه انا ماذا افهم من هذه الاية - 00:01:56

يعني الله لماذا يخبرنا عن رجل عنده هذه الجنة واصبح كبيرا في السن لا يستطيع ان يعمل وله اولاد صغار ما يستطيعون ان يعمل ولن يكتسب لانفسهم شيئا ادخر هذه الجنة لهم نزل عليها حصار اعصار وحرقها - 00:02:19

طيب ماذا يريد الله منا؟ الله قال كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون. يعني هذا مثل فماذا يريد الله بهذا المثل نعم يعني كما قال الحسن رحمه الله تعالى في تكملة كلامه قال شيخ كبير - 00:02:39

ضعف جسمه وكثر صبيانه افقر ما كان الى جنته الان هو في هذه الحال اشد ما يكون في الحاجة والاضطرار الى جنته قال وان احدكم والله افقر ما يكون الى عمله - 00:03:05

اذا انقطعت عنه الدنيا فهذا مثل من يزرع جنة الحسنات بالطاعات ثم بعد ذلك ينقص على عقبيه ويبطل ما عمله من اعمال صالحة فالجنة جنة الطاعات والحسنات والاعصار هو اعصار السيئات او ما يحبط العمل الصالح - 00:03:32

غدا يوم القيامة ستكون احوج ما تكون الى حسنة تنجيك من النار. فعندما ترى انك ابطلت اعمالك بما يبطل العمل من المن والاذى كما مر معنا او بالرياء او الاسراف على نفسك بالاعمال السيئة والفواحش والمعاصي - 00:04:03

حتى غلبت الحسنات عندها تأخذك الحسرة والالم على رجوعك عن الصالحات والطاعات ولهذا نعرف الان المناسبة بين الايات انظر الى جمال امثال القرآن جاءت بهذا الترتيب الله تعالى ذكر مثل المرائي - 00:04:27

كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل قال فاصابه وابل فتركه صلدا ثم ذكر مثل المخلص الصادق ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل - 00:04:57

فاتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل فاذا ذكر المرائي وذكر المخلص الصادق ثم ذكر الذي يعمل العمل الصالح لكن يبطله بالمن

والاذى. او ينقص على عقبيه بعد العمل الصالح - 00:05:19
فيكثر من السيئات حتى تحرق الحسنات التي زرعها وكأن المثل الذي فيه انفاق الصدقة بالاخلاص والصدق يقابل هذين المثلين لان عكس ابتغاء مرضات الله هو ماذا؟ الرياء. متقدمة ضرب المثل للمرائي - 00:05:43
وقوله تعالى وتثبيتا من انفسهم هذا هو ايش كما عرفنا درس الماضي الصدق وهذا يقابله هذا المثل. هذا المثل انسان ما عنده صدق لان الله تعالى يثبت الصادق على العمل الصالح الى الممات - 00:06:15
اما انسان ما عنده صدق تجده ينقص على عقبيه يأتي اعصار السيئات ويحرق اعماله ما اجمل هذه الامثال هنا ولذلك يقول ابن سعدي رحمه الله وهذه الانفال الثلاثة تنطبق على جميع العاملين - 00:06:34
فليزن العبد نفسه وغيره بهذه الموازين العادلة والامثال المطابقة جنة بربوة هذي المخلص الصادق صفوان عليه تراب هذا المرائي هذه الاية التي معنا الناكس على عقبيه يعني الذي ليس عنده صدق مع الله - 00:06:59
فنسأل الله ان يجعلنا من المخلصين الصادقين ثبت في البخاري عن عبيد ابن عمير رحمه الله قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:25
فيما ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الى اخر الاية تم الكيف الصحابة رضي الله عنهم يتدارسون القرآن هكذا كانت مجالسهم عمر الان - 00:07:41
خليفة المسلمين يجلس مع كبار الصحابة فيتذاكرون في ماذا نعم يتذاكرون في شؤون الدولة ومصالح المسلمين لكن تأمل كيف سادوا العالم لانهم جعلوا القرآن منهج حياتهم ما يفترون عن تذاكر القرآن الكريم - 00:07:59
لذلك عمر رضي الله عنه في خلافته كان اذا صلى الفجر وجلس اه يذكر الله ثم بعد ذلك يدخل في مثل المربد مكان تجفيف التمر ويأتيه فتيان ممن قرأ القرآن - 00:08:21
يجلسون ويتذاكرون القرآن الى ارتفاع النهار الى اخر النهار يعني لا قبيل الظهر هم يتذاكرون القرآن يقول للصحابة رضي الله عنهم فيما ترون هذه الاية نزلت قالوا الله اعلم فغضب عمر رضي الله عنه - 00:08:38
كيف اية من كتاب الله ما سألتم عن معناها؟ تمر عليكم هكذا تسمعونها ما تتفكرون فيها والله يحثنا في اخره على التفكر كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون ثم - 00:09:02
غضب قال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا امير المؤمنين. ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال عمر رضي الله عنه يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك - 00:09:20
فقال ابن عباس رضي الله عنهما ضربت مثلا لعمل قال عمر واي عمل قال ابن عباس لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى فرق اعماله - 00:09:38
هذا الناقص على عقبيه يقول الله تعالى ايود احدكم وهذا استفهام انكاري نقول ايود هذا ابلغ في الانكار من ان يريد لانه ما في واحد منا يتمنى ان يكون في مثل حال هذا الشيخ - 00:10:00
تخيل انت تجمع اه اموال طائلة في الدنيا. ثم في اخر حياتك تقول الحمد لله هذه الاموال اتركها لاولادي. ويغنيهم الله بها يتكففون بها عن الناس. وفجأة تذهب الاموال هذي كلها - 00:10:24
وتبقى فقيرا واولادك هكذا فقراء تحزن على فراقهم على هذا الحال. يعني حال عصيب جدا في الحياة هل واحد منا يريد ان يكون له هذا الحال؟ هل يحب ان يكون له هذا الحال؟ او يود ان يكون له هذا الحال؟ طبعا لا - 00:10:42
هل عصيب جدا فكلمة يود هنا فيها انكار آآ زائد. قال ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب واختار هاتين الشجرتين انهما اشرف الاشجار النخيل والاعناب اه يعني هما اشرف انواع الثمار - 00:11:00
لان بالرطب او التمر مع العنب انظر الى فوائد هاتين الثمرتين اولا هما قوت. يعني ممكن الانسان يقتات ما يحتاج الى طعام اخر. لذلك يخرج منهما الزكاة. يعني من التمر ومن الزبيب. يخرج - 00:11:30

الزكاة يمكن واحد يقتات على اه التمر او الزبيب غذاء متكامل للانسان ثم يعني ايضا يصنع منهما الشراب آآ بالنسبة لعصير العنب وفيهما او التفكه يتفكه بالرطب البسر وبالعنب وفيهما الدواء - 00:11:51

كما هو معلوم عند الاطباء كم من منافع عظيمة في اه التمر والعنب والزبيب من المعادن من آآ السكريات والطاقة في جسم الانسان ويؤكلا في حال يعني الرطوبة وفي حال اليبس - 00:12:18

فيدومان للانسان في كل حال وفي كل زمان فقال من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار. لان الجنة لا تقوم الا بالماء. ومادة حياتها وتأمل هنا الماء ليس من المطر من اصل الجنة تجري من تحتها الانهار فماءها دائم - 00:12:37

يعني ما يخشى عليها من انقطاع المطر اه مثلا اه تيبس الاشجار وتموت لا تجري من تحتها الانهار احسن ما يكون هنا وقع في نفسي قلت هذا مثل لمن ينقص على عقبه - 00:13:05

والمسل الاول الذي مر معنا قبل هذه الاية للمخلص صادق المخل الصادق ايضا المثل فيه يعني بجنة كمثل جنة وهذا كذلك عند جنة هناك سقي الجنة بماذا؟ بالمطر هنا سقي الجنة - 00:13:26

بالانهار فهل هناك اشارة للفرق بين هذين نعم احسنتم هذا اللي وقع في نفسي كأن الاول اذا عمل العمل ينظر الى ان هذا العمل منة من الله. مثل ان ماء المطر نعمة من الله - 00:13:48

فكذلك المخلص صادق لما يعمل العمل هذا العمل من فضل ربي علي الله وفقني. اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. لا حول ولا قوة الا بالله لكن الناقص على عقبيه عنده ظعف في الصدق فكأنه يعمل العمل الصالح - 00:14:13

وتتعلق نفسه بنفس العمل ما ينظر الى منة الله عليه بالعمل كأن يعني اه الاعمال اه او الجنة هنا سقيها من نفس النهر فيها وكذلك هذا الانسان والله اعلم كانه يعني يعمل العمل ولا - 00:14:34

انظر الى نعمة الله تعالى عليه. والله اعلم ولهذا جا اعصار السيئات قال تجري من تحتي الانهار وذلك النتيجة قال له فيها من كل الثمرات. يعني ليس فقط من النخيل والاعناب - 00:14:53

قال له فيها من كل الثمرات يعني من غير النخيل والاعناب وهذا يعني للكثرة. كلمة كل تأتي ولا يراد بها حقيقة معناها يعني العموم المطلق لا يعني مثلا كما قال - 00:15:12

آآ الهدهد لسليمان قال في ملكة سبأ قال واوتيت من كل شيء ايش مقصود كل شيء يعني حتى الذي عند سليمان لا طبعا لكن هذا من باب المبالغة والتعظيم. كذلك هنا قال له فيها من كل الثمرات - 00:15:31

كمل كيف وسط الانهار بين الثمرات يعني نخيل واعناب ثم الانهار ثم كل الثمرات. لان الانهار انفس شيء في الجنة واجمل شيء في الجنة الانهار لما ذكر كرمها ذكر شدة الحاجة اليها - 00:15:48

واصابه الكبر انسان كبير لا يقدر على الكسب شوف الان تعلق قلب هذا الكبير بالجنة. الكبير لا يقدر على الكسب الكبير عنده حرص على المال الذي عنده لا سيما اذا كان في اخر حياته - 00:16:07

هذا لمن استرسل وراء الدنيا وما كان عنده زاد من العمل الصالح والايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين. حب الدنيا وطول الامل - 00:16:31

لكن الكبير اذا كان قد تزود في عمره بالاعمال الصالحة بالصلاة بالقرآن تجده في كبره ازهد الناس الدنيا يقول لك انا ما اريد هذي دنياكم خلاص. اتركوني وشأني احب الخلوة بالله. حب كثرة ذكر الله. يحب كثرة تلاوة القرآن والصلاة - 00:16:51

حتى اذا ما مر عليه عياله يقول لهم جزاكم الله خير. انا في خلوتي مع ربي قال واصابه الكبر له ذرية ضعفاء. هذا يزيده تعلقا بهذه الجنة بان اولاده ضعفاء. وقال ضعفاء يعني - 00:17:16

لا يستطيعون ان يعملوا ولا ان يتكسبوا في تجارة وله ذرية ضعفاء يعني مع ضعفه عنده ثقل الظهر على نفسه بالعيال وقلة ونعم بالعيال وكثرة العيال وله ذرية ضعفاء الان هو احوج ما يكون الى هذه الجنة. وهذا هو المراد من المثل - 00:17:42

شدة الحاجة الى الجنة هنا شدة الحاجة والاضطرار الى هذه الجنة خلاص ما له الا هذه الجنة ما الذي يحصل فجأة؟ قال الله تعالى

فاصابها اعصار تعرفون الاحصاء لاعصارهم هذا مثل العمود الذي يكون هكذا في السماء ويدور هكذا كلمة عصرة تدل على ضغط عصرت الشيء والعصير يسمى - 00:18:12

لانه يضغط على الثمرة فتخرج ما فيها. وكذلك هذا الاعصار يعني كأنه اذا هكذا دار كأنه يعصر يعني ما فيه كيف اذا كان اعصار فيه نار والعياذ بالله اعصار يدمر وفيه نار تحرق - 00:18:40

فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت. ما ابقى منها شيء ولا ثمرة ولا شجرة ولا ورقة فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت هنا الان المراد بالمثل كيف يكون حال هذا الانسان عرفنا في شدة حاجته الى هذه الجنة - 00:19:00

ثم تذهب عنه يكون كما عرفنا في اشد احوال الاسى والكمد والالم والحسرة قال الله تعالى كذلك مثل ذلك البيان يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون يحتاج الى تفكر في هذه الحال - 00:19:24

اذا تفكر الانسان كل ما اتمنى ابدا ان اكون في مثل حال هذا الرجل الشيخ الكبير فاذا كيف ازرع جنة الطاعات مثلا في رمضان ما شاء الله تصوم رمضان وتصلي وتقرأ القرآن ثم - 00:19:50

بعد ذلك ممكن بعض الناس ينقص على عقبيه. نعم ممكن بعض الناس يضعف عن الاعمال الصالحة. هذا حالنا جميعا يعني ان الله يتوب علينا ويعفو عنا. لكن للاسف بعض الناس يرجع الى الفواحش - 00:20:11

ارجع الى المخدرات الى المسكرات الى شرب الخمر الى الزنا الى الربا الى يعني الدخان الى عقوق الوالدين الى تضييع الصلاة عن وقتها هذه مصيبة انت الان زرعت جنة من الحسنات في رمضان ثم تنقص على عقبيك - 00:20:23

غدا يأتي يوم القيامة هو يتذكر انه صام صوم رمضانات كثيرة سيرى واذا بها ذهبت ذهبت هذه الحسنات بسبب اعصار السيئات. هذا الاعصار هو اعصار السيئات فاصابها اعصار فيه نار - 00:20:42

كما قال ابن عباس بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي. فاغرق اعماله هنا احترقت جنته فاحرق الحسنات التي زرعها والعياذ بالله اعصار السيئات وهكذا من مثلا يسلك طريق الاستقامة كان يصلي - 00:21:04

ونحافظ على الصلاة في وقتها ثم ينقص على عقبيه. يضيع الصلاة او والعياذ بالله يفارق دينه. يلحد وينحرف عن الاسلام او امرأة او بنت صالحة متحجبة واذا بها تتعرف على - 00:21:29

رفيقات السوء يغرينها بالاوهام وانت ما عشتي عالم الحب. يعرفونه على فلان او فلان وتدخل هذا العالم وتنزع الحجاب وتذهب مع الشباب ثم تضيع حياتها وتقع في الفواحش والشهوات والعياذ بالله. واذا بقيت على هذا - 00:21:53

حرقة ماء فعلته قبل ذلك من حسنات وطاعات وهذا مثل كل انسان هكذا ينكص على عقبيه نقول هذا المثل يدل على عدم صدق صاحبه لان الله لا يمكن ان يخذل الصادق - 00:22:20

الصادق الله يثبته. ومن عاش على شيء مات عليه باذن الله اما الذي لا يصدق مع ربه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس - 00:22:37

وغير مخلص غير صادق قال وهو من اهل النار انه ما اخلص ما صدق مع ربه ونسأل الله ان يثبتنا على طاعته. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك - 00:22:58

يقول ابن القيم رحمه الله فلو فكر العاقل في هذا المثل وجعله قبلة قلبه لكفاه وشفاه والله بالفعل يا اخوة هذا المثل يعني يجعل الانسان مستقيما على طاعة الله. ما يفكر ابدا ان يترك الاعمال الصالحة. او ينقص على عقبيه - 00:23:15

سيئات المعاصي من اعظم اسباب الثبات ان تتفكر في هذا المثل المثل في تحذير شديد من هذه الحال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وهناك قول اخر في هذا المثل - 00:23:38

ابن عباس ايضا مجاهد بالنظر العام يقول ابن عباس قال في زوال الدنيا وفنائها واقبال الاخرة وبقائها وهذا صحيح انه قال مجاهد كمثل المفرط في طاعة الله حتى يموت. وهذا قريب يعني من الاول - 00:24:00

يعني هذا عاش حياته في التفريط في الطاعات يعني ترك الصلاة يضيع عن وقتها. وهكذا. قال يقول ايود احدكم ان يكون له دنيا

جنة جنة دنيا فيها الازهار وزهرة الدنيا لا يعمل فيها بطاعة الله - 00:24:22
كمثل الذي له جنات تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات قال واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت فمثله بعد موته كمثل هذا حين احرقت جنته وهو كبير لا يغني عنها شيئا ولده صغار لا يغنون عنها شيء - 00:24:44
وكذلك المفرط بعد الموت كل شيء عليه حسرة. يعني بالنظر الى المعنى العام في المثل ان هذه او هذا المثل فيه حسرة. حسرة هذا الرجل على احتراق جنته. وهكذا الذي يفرط في طاعة الله في الدنيا غدا سيتحسر. عند الموت سيتحسر - 00:25:08
قل رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها. ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون يقال يومئذ يتذكر الانسان وان له الذكر يقول يا ليتني قدمت لحياتي - 00:25:30
والله اعلم كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون. ثم يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض. ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون. ولستم باخذيه الا ان - 00:25:50
فيه واعلموا ان الله غني حميد جاء الحث على الصدقات هنا تأملوا سبحان الله يعني ترتيب ايات الصدقات هنا يعني اولا جاء الحث بضرب المثل بمضاعفة الصدقة. مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة. والله يضاعف لمن - 00:26:14
يشاء ثم اه ازال الموانع التي تمنع من قبول الصدقة ومضاعفة اجرها حذرنا من المن والاذى وجرح المشاعر وحذرنا من الرياء وحثنا على الاخلاص والصدق والمحافظة على الاعمال الصالحة على الصدقات. ما ننقص - 00:26:45
اه على الاعقاب ونرجع عن الاعمال الصالحة او نفرط فيها او نعمل بالسيئات ثم يعني بعد ان قدم بهذه المقدمة العظيمة التي احفظ للانسان صدقته. بل تضاعف له صدقته بعد ذلك اتبعها بالحث على الصدقة - 00:27:10
اما الكيف يعني قبل ان تقدم على العمل اعرف محبطات هذا العمل محبطات الاجر او ما يجعلك آآ لا تحصل الدرجات العالية فيه كيف تؤدي هذا العمل؟ سبحان الله كلها مقدمة عظيمة ثم يا ايها الذين امنوا - 00:27:39
انفقوا ان المتبادل للذنق يقال ان هذه لابد تكون اول اية الذين امنوا انفقوا. وكذا كذا ثم بعد ذلك يضرب الامثال ويرغب لا اولا قال كن على بصيرة ثم يأتي الحث على الانفاق - 00:28:03
يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم قال ابن عباس تصدقوا من اطيب اموالكم وانفسه من طيبات ما كسبتم. قال مجاهد يعني التجارة فهذه الآية دليل على زكاة عروض التجارة. بنص القرآن لان هذا تفسير السلف. كما قال بعض السلف اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك - 00:28:20
هذا تلميذ ابن عباس قال السدي من الذهب والفضة. انفقوا من طيبات ما كسبتم الطيبات هنا من طيبات ما كسبتم لا شك يدخل فيها الحلال هذا اول ما يكون طبعا هذا يكون من كسب التجارة من النقود من الذهب والفضة - 00:28:49
تكون من الحلال لان الله طيب لا يقبل الا طيبا اما بالنسبة الزروع والثمار الافضل ان تكون الصدقة من اطيبها واجودها كذلك من بهيمة الانعام صدقة ان تكون من اجودها وانفسها - 00:29:22
ما تأتي الى الثمار اليابسة والرديئة وتتصدق بها لا تتعامل مع الله هذا اذا كانت الصدقة المستحبة. لكن الزكاة من باب العدل يؤخذ من وسط مال الانسان لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ لما ارسل اليمن قال واياك وكرائم اموالهم. ما تأخذ مثلا من الابل انفس آآ ناقة عنده لا - 00:29:45
فيأخذ الوسط واذا كان ما عنده الا رديء يأخذ الرديء ويؤخذ من كل جنس من جنسه يعني اذا كان عنده رديء وعنده وسط وعنده خلاص نأخذ من كل ما عندك جزء منه هكذا الاصل في الزكاة - 00:30:16
ان الزكاة تكون من نفس المال قال انفقوا من طيبات ما كسبتم فهذا يدخل فيه يعني عموم المال والتجارة الكسب يدخل في التجارة ويدخل فيه يعني اي كسب يكسبه او او اي مال يكسبه الانسان سواء كان بعمل بوظيفة - 00:30:33
باجارة كل هذا من ما كسبه قال ومما اخرجنا لكم من الارض ومما اخرجنا لكم من الارض من الزروع والثمار ومن المعادن وفي الركاز

الخمس اه على تفصيل طبعا في معنى الركاز - 00:30:59
استدل يعني بعض العلماء وهذا له تفصيله في الفقه والسنة النبوية على ان المعدن فيه الزكاة عموم هذه الاية وبعض الاحاديث وهذا هو الاقرب الذي عليه كثير من العلماء وعامة التابعين - 00:31:23
ادخلوا في هذا البترول آآ يكون فيه زكاة لانه مما يخرج من الارض اه قال ومما اخرجنا لكم من الارض طبعا مما اخرجنا لكم من الارض اه تلاحظ فيها العموم لكن جمهور العلماء - 00:31:46
على انه ليس في كل ما يخرج من الارض زكاة يعني من الزروع والثمار وانما الزكاة تكون على المقتات الذي يكال ويوزن ويكون قوت للناس من الارز والحبوب الشعير القمح هذي فيها الزكاة - 00:32:09
مثلا برتقال وتفاح كذا هذا ما فيها زكاة. التمر فيه زكاة. وعلى تفصيل في السنة كما يعني هو معلوم. يعني اذا بلغ يعني النصاب واتوا حقه يوم حصاده ومما اخرجنا لكم من الارض. يقول ابن القيم في تخصيص هذين النوعين يعني ليش ذكر الله هذين النوعين من طيبات ما كسبتم - 00:32:28
ومما اخرجنا لكم من الارض. قال خص هذين النوعين اما بحسب الواقع فانهما كانا اغلب اموال القوم اذ ذاك. فان المهاجرين كانوا اصحاب تجارة وكسب والانصار كانوا اصحاب حرف وزرع. فقص هذين النوعين بالذكر لحاجتهم الى بيان حكمهما. وعموم وجودهما - 00:32:53
وهذا سبحان الله موجود في كل زمان ولذلك قال واما لانهما اصول الاموال وما عداهما فعنه ما يكون ومنهما ينشأ فان الكسب يدخل فيه التجارات كلها على اختلاف انواعها من الملابس والمطاعم والرقيق والحيوانات والالات - 00:33:19
والامتعة صحيح؟ هذا كله في زكاة اذا كان عروض تجارة. واحد عنده محل ملابس في اخر السنة يحسب قيمة هذه الملابس كلها ويطلع عنها زكاة واحد عنده محل سيارات يحسب قيمة السيارات كلها ويطلع عليها زكاة وهكذا - 00:33:41
فاذا هذا يشمل عامة اموال الناس في التجارات ثم قال والخارج من الارض يتناول حبها وثمارها وركازها ومعدنها وهذا اه او هذان هما اصول الاموال اغلبها على اهل الارض فكان ذكرهما اهم. سبحان الله يعني دقة - 00:34:01
القرآن الكريم ثم نهى الله تعالى عن ضد هذا الامر. من باب التوكيد ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا كمل لما يعني ذكر اه الشروط في قبول الصدقة - 00:34:27
الشروط يعني الرئيسة من الاخلاص والصدق عدم المن عدم الرياء. ثم ذكر ما يتعلق بالمال يعني وان كان هذا اخف لكنه لابد ان يلاحظ فقال ولا تيمموا الخبيث لا تقصد - 00:34:44
المال الخبيث منه تنفقون هكذا معنى الاية. ولا تيمموا الخبيث هذي جملة منه تنفقون جملة في محل ايش يعني لا تقصد الخبيث في حال كونكم لا تنفقون الا منه من وين عرفنا لا تنفقون الا منه - 00:35:07
ان ماذا قال؟ شف ما قال تنفقون منه قال منه تنفقون. ايش الفرق؟ تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر كما تعرفون في البلاغة يقال تنفقون منه ما يكون للاية اه ما تؤدي هذه الجملة مقصود الاية - 00:35:35
ولا تيمم الخبيث تنفقون منه لا منه تنفقون حصر لماذا؟ لان النهي الاخوة انما يكون لمن لا ينفق الا من الخبيث ما يقصد في النفقة الا اردأ شيء ويخرجه. هذا هو المنهي عنه. اما انسان مثلا - 00:35:56
يعني ينفق يتصدق من مال طيب او وسط لكن احيانا يكون عنده مال ايش يعني ردي يقول بدل ان يرمى انا انفقه لا بأس هذا طيب هذا لا يدخل في النهي - 00:36:18
النهي يكون لمن ايش؟ ما يقصد بنفقته الا ايش؟ الخبيث من الاوقات الخبيثة تنفقون منه لهلكنا قال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون منه تنفقون لهذا اذا نعرف ان النهي ان يخص الصدقة من رديء المال - 00:36:34
اما اذا اخرجها من الجيد والرديء فهذا ليس بمنهي عنه قال ولا تيمموا. تيمموا يعني ماذا يعني تقصد واصل كلمة اما تدل على انضمام ولحاق بالشيء الام ينضم اليها اولادها يقصدونها ويرجعون اليها - 00:36:59

الامام يؤم يعني يجتمع عليه ام القرى مكة انها يعني آآ مركز الارض وكأن كل القرى ترجع اليها في اشرف القرى فكذلك لا تيمموا تعبير هنا بتيمموا يعني كأنه ليس مجرد قصد بل يعني - 00:37:26

ينضم يعني يجمع نفسه على هذا فقط يعني ما تكون له رغبة الى امر اخر يعني ما له ارادة الا ان يختار الخبيث وينفقه لحبه لماله سيأخذ الخبيث منه فقط - 00:37:53

قال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون منه تنفقون فهذا من هي عنه والخبيث الحرام الاخوة مفروغ منه انه خبيث واصلا لا تقبل الصدقة اذا كانت من مال حرام والذي عنده مال حرام يتخلص منه - 00:38:12

كيف يتخلص منه؟ يحرقه او يغرق في البحر لا هذا مال وبالنسبة لك حرام لكن المال في ذاته لا يكون نجسا وبالنسبة لك فوائد ربوية مثلا. انت الان تبت عندك هذه الاموال - 00:38:42

تخلص منها انت عندما تعطي فقيرا او تقضي دينا او يعني في كما يذكر بعض العلماء يكون فيما هو ممتهن بناء حمامات او طرقات او بترول مثلا انت عندما تعطي هؤلاء الناس ما يكون لهم حراما - 00:38:59

لان طريقة كسبهم لهذا المال جائزة عطية لكن هو لك هو عليك حرام. لكن لهم حلال فتتخلص به ليس بنية الصدقة. ما تنوي انه صدقة لانه حرام ان الله طيب لا يقبل الا طيبا. لكن تنوي التخلص منه. تبرأ ذمتك منه - 00:39:19

هذه النية فالحرام هذا مفروغ منه. لكن الاية ليس المراد منها الحرام وانما المراد منها ماذا؟ الرديء والخبث يطلق على الامر المكروه وذلك النبي صلى الله عليه وسلم جعل البصل والثوم يعني انه خبيث - 00:39:39

يعني رداءة رائحته مثلا لذلك ابن كثير لما ذكر القولين نهاهم عن التصدق برذالة المال وقيل لا تقصدوا الحرام قال والصحيح الاول الصحيح الاول نعم لا يقصد الانسان فقط المال الرديء ودائما ينفق منه. هذا يعني لا يجوز. ولذلك جاءت احاديث في هذا احاديث كثيرة في هذا - 00:39:58

منها ما ثبت آآ عند ابن ماجة والحاكم عن البراء رضي الله عنه قال في هذه الاية نزلت في الانصار طبعا في بعضهم يعني قال كانت الانصار يعني تخرج اه يعني - 00:40:29

عند جذاذ النخل كانت تخرج من حيطانها اقناء البسر القنو يعني العذق فيأخذون العذق كامل البسر فيعلقونه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون منه فقراء المهاجرين. قال - 00:40:51

فيعمد احدهم فيدخل قن والحشف يظن انه في كثرة ما يوضع من الاقناع يعني واحد عنده رطب رديء فيأتي الحشف هو يعني التمر اليابس الرديء سيأتي به ويدخله مع ايش؟ هذه العذوق الكثيرة الطيبة - 00:41:09

يعني يظن انه هذا جائز قال فنزلت فيمن فعل ذلك ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه يعني بين الله قبح هذا الامر يقول ولستم بآخذيه - 00:41:35

الا ان تغمضوا فيه يعني لستم باخذي لو اعطاكم احد هذا التمر اليابس لن تأخذه ما تقبل ان يكون لك؟ كيف تقبل ان يكون صدقة لله ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه - 00:41:54

يعني ايش؟ ان تتسامح او تتغاضوا عنه والاغماظ يعني تغمظ عينك يعني لا تنظر يعني فيه عيوب رديء فاسد كأنك اغمضت عينك وقبلته يعني المبالغة في التغافل يطلق عليه اغماظ - 00:42:15

لذلك قال القائل واغمضت الجفون على قذاها ولم اسمع الى قال وقيل خلاص هذا من لوازم اغماظ العين انك لن ترى الرديء والحسن تميز بينهما فتتساهل وتقبل كل شيء واصل الكلمة غمض تدل على انخفاض - 00:42:40

لذلك الذي يغمض عينه يعني كأنه غض الطرف يعني واسدل جفونه عليها يعني كأنها يعني غارت يعني وما ظهرت علانية وذلك يقال الغامض او الغمض من الارض هو المنخفض انخفاضا شديدا اشد ما يكون في التطامن حتى اذا يعني ما يعلم ما الذي - 00:43:04

يعني انخفاض شديد فيستر يعني ما فيه ما يعلم. كذلك من اغمض عينيه يعني لا يرى ما امامه. فيقول ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه وهذا قبيح انت ما ترضاه لنفسك. فكيف ترضاه لربك - 00:43:28

نقرأ ايضا بعض الاحاديث في هذا قال اه ايضا عن البراء رضي الله عنه قال نزلت فينا كنا اصحاب نخل. فكان الرجل يأتي من نخله يعني بالقنو فيعلقه في المسجد - 00:43:49

وكان اهل الصفة ليس لهم طعام فكان احدهم اذا جاء فضربه بعصاه سقط منه البسر والتمر فيأكل. وكان اناس ممن لا يرغبون في الخير ان هذا ليس من صفة الصحابة رضي الله عنهم. وانما هذا كان من ضعفاء الايمان او قد يكون بعض المنافقين. قال وكان اناس ممن لا يرغبون في - 00:44:12

يأتي بالقنو الحشف يعني اليابس والشيص الشيص هو التمر الذي لا يشتد نواه. هذا اذا ما لقح يكون التمر يعني ضعيف جدا وصغير والنوى ايضا يكون يعني دقيقا جدا قال فيأتي بالقين قد انكسر فيعلق فنزلت ولا تيمم الخبيث - 00:44:32

قال ابو امامة في الاية قال هو الجعرور نوع من الرديء من التمر ولون حبيق ايضا من التمرد. فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤخذ في الصدقة الرذالة - 00:44:55

قال ابن عباس كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون فانزل الله هذه الاية قال مجاهد كانوا يتصدقون بحشفه وشراره فنهوا عن ذلك وهنا هذا التفسير البديع من ابن عباس رضي الله عنهما يقول - 00:45:18

لو كان لكم على احد حق فجاءكم بحق دون حقكم. لم تأخذوه بحسابي الجيد حتى تنقصوه اذا انت تطالب واحد مثلا يعني حق وجاءك بانقص من ما تقبل قال فكيف ترضون لي ما لا ترضون لانفسكم - 00:45:46

كيف ترضى لله ما لا ترضاه لنفسك هذا شيء قبيح جدا في الانسان الاخوة في المسلم قال وحقي عليكم من اطيب اموالكم وانفسه هو قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - 00:46:15

وانت هنا تتخير الخبيث قال ابن القيم كيف تبذلون لله ما لا ترضون ببذله لكم. ولا يرظى احدكم من صاحبه ان يهديه له. والله احق من تار له خيار الاشياء وانفسها - 00:46:35

ولهذا الاخوة هذه قاعدة في كل الاعمال ليس فقط الصدقة كل الاعمال كيف ترضى اه لربك شيئا رديئا لا ترضاه انت لنفسك الان خذوا الصلاة الان الصلاة دخول على الله - 00:46:54

الواحد منا لو دعا انسانا عنده يريده والله غني عنا لكن مثل تقريبي لو دعا انسانا عنده وقف امامك وانت صاحب مكانة ابوه استاذه مديره الحاكم وقف امامك واذا به ينظر يمينا ويسارا ولا يلتفت اليك - 00:47:19

وينشغل بدل ان ينشغل بك انشغل بخدمك يقول هذا ما عنده ادب وطردوه من المجلس هكذا الذي يقف بين يدي الله ولا يخشع في صلاته بدل ان يناجي ربه يتعلق قلبه بالدنيا وشهواتها - 00:47:48

هذا كيف انت الان ما ترضى لنفسك ان اه تعامل بمثل هذا ثم ترضى هذا لربك ما يصلح مثلا خذ اي عبادة الحج مثلا. الحج سفر الى بيت الله شوقا الى الله. تعظيما لله - 00:48:08

انت الان يعني اه تزور ربك عند بيته والله غني عنا فكيف بعظ الناس يعني لا يبالي واذا ذهب هناك يعصي الله تعالى يعني يريد ان ينتهي من هذه المناسك انها ثقل على رقبته ودين على رقبته - 00:48:32

ويقول ادفع دماء واترك الواجبات وانصرف الى بلدي انت اذا جاءك وافد بهذه الصورة ما تقبله تقول هذا انت ليش جاي؟ ليش تعب نفسك لا تزورني اذا ما جيت من خاطركم محبة من قلبك - 00:48:59

فكيف انت تفعل هذا مع ربك وهكذا في كل عمل عندما نسأل الله ان يعفو عنا عندما يعني تناجي ربك تقرأ القرآن على الاقل وان كان واحد منا احيانا يسرع في القراءة لكن على الاقل آآ جود - 00:49:17

القرآن رتل القرآن ترتيلا. واحد تخيل واحد يكلمك هكذا كلام سريع ما تفهم شيئا والله لا تخفى عليه خافية لكن ما اجمل ان يكون ذكرك تلاوتك من اجمل ما يكون في الخشوع في التأدب مع الله في التضرع في الالحاح في الانكسار لله تعالى - 00:49:32

وهذه قاعدة في العبودية كلها من هذه الاية التي في الصدقة ثم تم الكيف ينبهنا الله على الادب معه لان هذا ادب مع الله ولهذا ختم الاية بقوله واعلموا ان الله غني حميد - 00:49:55

واعلموا ان الله غني حميد واعلموا هذه تأتي عند تنبيه على امر عظيم. واعلموا ان الله غني حميد. غني عن صدقاتكم عن عباداتكم واعلموا ان الله غني وغني عن جميع خلقه هو الغني - 00:50:13

اذا علم الانسان ان الله غني وان الله سيغنيك لن يتصدق هذا الانسان رديء ماله انا اتعامل مع الغني كيف اقدم له المال اه اه المرذول او الرديء وانا اتعامل مع الغني - 00:50:40

ثم هو يغنيني من فضله واعلموا ان الله غني حميد الله هو الحميد. وحميد على وزن فعيل تأتي بايش بالمعنيين تأتي على معنى مفعول وعلى معنى فاعل يعني وهي هنا للمعنيين - 00:51:02

حميد يعني محمود يحمدوا من في السماوات ومن في الارض اذا تصدقت بالصدقة الطيبة الله يحمدك يثني عليك يبارك لك فيها حميد جل وعلا اذا هذا بمعنى حامد. نعم. هذا بمعنى حامد. يعني يحمدك يشكرك - 00:51:26

شكور حليم وكذلك هو محمود فغني عن صدقتك وهو محمود على جميع يعني افعاله آآ قضائه وقدره اذا من التعبد لله بهذين الاسمين في هذا المقام كما قال عاشور بن بن عاشور قال فكونوا اغنياء القلوب عن الشح - 00:51:51

ستشح بالمال الطيب وتنفق المال الرديء. كونوا اغنياء. كما ان الله غني قال وكونوا محمودين على صدقاتكم ولا تعطوا صدقات تؤذن تؤذن بالشح ولا تشكرون عليها الانسان اذا انفق الرديء - 00:52:22

يعني هذا يدل على شحه وانه ما تحلى بصفة الغناء وكذلك لا يحمد عليها لا يحمد عليها اعمل عملا تحمد عليه قالوا واعلموا ان الله غني حميد. والله تعالى انما امرنا بان - 00:52:41

تصدق بالصدقات التي فيها آآ يعني تكون طيبة ما تكون رديئة حتى لا يكون هناك فارق كبير بين الغني والفقير. تخيل يعني ما يتصدق على الفقراء الا بالرديء هناك فارق طبقي كبير في المجتمع - 00:53:03

تشوف الفقراء عندهم اردأ شيء. شوف الاغنياء عندهم يعني احسن شيء هذا لا يؤدي لا يعني لا يحقق المقصود من اه الصدقة يعني لا تزال القلوب مشحونة اذا يعني ممكن تكون نفس الفقير يعني فيها يعني حقد وحسد وبغضاء - 00:53:23

ودائما عند ارذل ما يكون والغني دائما عند احسن ما يكون. فما حققت الصدقة اذا مقصودها الصدقة تذهب الحسد والبغضاء من نفس الفقير وتذهب الشح والبخل من نفس الغني. طيب هو اذا كان يتصدق بالرذيل - 00:53:46

ما اذهب الشح الذي في نفسه! ما اذهب حب المال والدنيا التي في قلبه الذي في قلبه اذا ما استفاد من الصدقة شيئا ليس المقصود ذات المال مع الكفاية المقصود يعني جمال - 00:54:05

وجلال ويكون في هذه الصدقة محبة واخوة هذا ما يكون بالرديء بدليل ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه انت ما تقبل لنفسك فهذا يعني معنى بديع في معنى تربوي بديع جدا. يعني في هذا المقام - 00:54:23

اه وفي بيان حقيقة يعني نفع الصدقة واعلموا ان الله غني حميد نسينا نذكر هذا الحديث. انظر يعني هذه الصدقة الرديئة كيف؟ يعني يكون صاحبها يوم القيامة. عند ابي داوود - 00:54:45

من حديث عوف بن مالك حديث يعني يثبت ان شاء الله. قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد. وبيده عصا وقد علق رجل حشفا يعني عذق رديء ويابس - 00:55:01

قال فطعن بالعصا في ذلك القنو وقال لو شاء رب هذه الصدقة تصدق باطيب وقال ان رب هذه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة كان رب هذه الصدقة يأكل الحشفة يوم القيامة. الجزاء من جنس العمل. الله اعلم متى يكون هذا؟ طبعا هذا ما يكون في الجنة - 00:55:22

هذا يكون الله اعلم يمكن يكون قبل هذا يعني بعد الموت حياة برزخية او يوم القيامة قال ارض المحشر فيها ما فيها من المشاهد العجيبة والعظيمة والله اعلم قال واعلموا ان الله غني حميد - 00:55:48

نعم لعلنا نقف هنا الوقت ادركنا والايات التي بعدها يعني يحتاج الى وقت طويل لعلنا نقف عند هذه الاية. نسأل الله تعالى ان آآ يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا - 00:56:10

لوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تبلغنا به جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا اللهم باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احيتنا واجعل الوارث منا - 00:56:38

واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. اللهم كن لاخواننا في فلسطين. اللهم كن لهم عونا ونصيرا وهاديا ومعينا. اللهم اقبل من استشهد - 00:56:58

اللهم اغفر لهم وارحمهم وارفع في درجاتهم يا كريم يا رحيم. اللهم كن لهم عونا ونصيرا وهاديا ومعينا. اللهم كن لاخواننا مستضعفين اللهم الطف بهم اللهم احفظهم. اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم. ومن فوقهم ومن تحتهم يا ارحم - 00:57:18

الراحمين. اللهم احفظهم بحفظك يا ارحم الراحمين. يا كريم يا حليم يا لطيف. اللهم الطف بهم واحفظهم يا ارحم الراحمين. اللهم اه اللهم انصرهم على عدوهم يا قوي يا عزيز يا قهار يا جبار. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب - 00:57:38

رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:57:58